وقد يكون التعجب بمعنى ونوع ذلك العلم عند الله عظيما فقوله بل عجبت
اي بل عظم فعلهم عندي قال البيهقي ويشبه ان يكون هذا معنى
حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عجب ربك من شاب ليست له صبوة **وقال** الحسن بن الفضل التعجب
من الله انكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب وقد جاء في الخبر عجب ربكم
وقال الهروي ويقال معنى عجب ربكم اي رضي واثاب فسماه
عجبا وليس يعجب في الحقيقة كقوله ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم على
مكرهم وسئل الجنيد عن قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم فقال ان
الله لا يعجب من شيء **وقال** الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية
اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء وامثال
ذلك لها اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم
القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه ولفظ الغضب
في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان القلب بل على غايته او
غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء اوله وهو انكسار يحصل
في النفس وله غرض وهو ترك الفعل ولفظ الحياء في حقه تعالى يحمل
على ترك الفعل الاعلى انكسار النفس انتهى **قلت** وعلى هذا الضابط
فكذلك يقال في الرضا والكرم والحلم والشكر والمحبة وكذلك قال
الظاهر ان هذه كلها في حقنا كيفيات نفسانية قيل والحق ان
الكيفيات النفسانية لا تحتاج الى تعريف لكونها وجدانيات وفي
تفسير القرطبي في قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ويرضى بمعنى
يثيب ويثني فالرضا على هذا انما يكون صفة فعل كقوله

لين

تق
على قول الرازي
رحمه الله تعالى

لين شكرتم لازيدنكم واما شاوه فهو صفة ذات انتهى **قلت** ومن هذا
يعلم جواب سؤال كنت اوردته في مولف لطيف سميته الاسيلة عن
مسايل مشكلة قلت فيه **ومنها** ان اهل السنة جعلوا الصفات
القديمة لله سبحانه ثمانية وهي العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام والبقاء وبعضهم يقول والتكوين محتجين
في ذلك بالاشتقاق وانه لا يعقل مقهور عليم الا بعلم وسميع الا بسمع
وهكذا وحينئذ فيقال ما وجه الاقتصار على هذه الصفات الثمان
مع انه تعالى عزيز فمن اوصافه العزة وعظيم فمن اوصافه العظمة
وحكيم فمن اوصافه الحكم فهل يصح ان يقال مثلا حليم عليم كما يقال
عليم بعلم وهكذا في البقية ولعل الجواب على طريقة الخلف ان هذه
الاوصاف كلها كيفيات وانفعالات تحدث في النفس والله منزه عنها
فتوخذ كلها باعتبار الغايات تجلي العلم والقدرة والسمع والبصر
ونحوها فانها من الاوصاف الذاتية لان الكيفيات النفسانية **وللسلف**
ان يقولوا ان هذه الاوصاف على ظاهرها وهذا التفصيل لا يستلزم
ان يكون كذلك في حقه تعالى كما ان العلم والقدرة والسمع والبصر
تستلزم من النقص في حقنا ما يجب تنزيه الله تعالى عنه من جهة انها
اعراض ونحوه فذهب اسلف اسلم لا سيما وقد نقل البخاري وغيره عن
الفضيل بن عياض قدس الله روحه انه قال ليس لنا ان نتوهم في الله
كيف هو لان الله عز وجل وصف نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد
السورة ولا صفة ابلغ مما وصف به نفسه فهذا النزول والضحك
وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما شاء الله ان ينزل وكما شاء ان يباهي وكما

Copyright © King Saud University